

البحث الجامعي

خطبة أبي بكر الصديق في السقيفة

(دراسة ستيلستيقية)

إعداد:

إسوة الحسنة

رقم القيد

١٠٣١٠٠٤٩



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٤

خطبة أبي بكر الصديق في السقيفة

(دراسة ستيلستيكية)

البحث الجامعي

مقدم لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في كلية العلوم الإنسانية في شعبة اللغة العربية وأدبها

إعداد:

إسوة الحسنة

رقم القيد

١٠٣١٠٠٤٩



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٤

كلية العلوم الإنسانية

شعبة اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : إسوة الحسنة

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٤٩

العنوان : خطبة أبي بكر الصديق في السقيفة (دراسة ستيلستيقية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ .

تحريرا بمالانج، ٣٠ أبريل ٢٠١٤ م

المشرف

الدكتور محمد عون الحكيم الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٥٠٩١٩٢٠٠٠٠٣١٠٠

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالاج

كلية العلوم الإنسانية



تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : إسوة الحسنة

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٤٩

العنوان : خطبة أبي بكر الصديق في السقيفة (دراسة ستيلستيكية)

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-١) في شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تحريرا بمالانج، ٣٠ أبريل، ٢٠١٤ م

- ١- الدكتور ندوس حمزوى الماجستير ()
- ٢- الدكتور ندوس عبد الله زين الرؤوف الماجستير ()
- ٣- الدكتور محمد عون الحكيم الماجستير ()

عميدة كلية الإنسانية

الدكتورة الحاجة إستيعاظة الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

كلية العلوم الإنسانية



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد تسلّمت شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبتة:

الاسم : إسوة الحسنة

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٤٩ :

العنوان : خطبة أبي بكر الصديق في السقيفة (دراسة ستيلستيقية)

مقدم إلى شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية لإكمال بعض الشروط للحصول على درجة سرجانا (S-1) للعام الدراسي: ٢٠١٣-٢٠١٤ م .

تحريرا بمالانج، ٣٠ أبريل ٢٠١٤

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

كلية العلوم الإنسانية



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد تسلّمت كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج البحث

الجامعي الذي كتبته:

الاسم : إسوة الحسنة

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٤٩

العنوان : خطبة أبي بكر الصديق في السقيفة (دراسة ستيلستيكية)

مقدم إلى شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية لإكمال بعض الشروط للحصول على

درجة سرجانا (S-1) للعام الدراسي: ٢٠١٣-٢٠١٤ م .

تحريرا بمالانج، ٣٠ أبريل ٢٠١٤

عميدة كلية الإنسانية

الدكتورة الحاجة إستيعاذة الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

ورقة الشهادة

أفيدكم علما بأنني الطالبة:

الاسم: إسوة الحسنة

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٤٩

الشعبة: اللغة العربية وأدبها

أقررت بأن البحث العلمي بعنوان خطبة أبي بكر الصديق في السقيفة (دراسة ستيلستيكية) من كتابتي نفسي وليس من كتابة الآخرين أو تأليف الآخرين إلا ما أخذته من كتب المؤلفين الآخرين وكتبت عليه المصدر. وأنا مسؤولة عن أصالة هذا البحث .

تحريرا بمالانج، ٣٠ أبريل، ٢٠١٤



إسوة الحسنة

الشعار

قال الله تعالى :

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ

اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

Dan jika kamu (tetap) dalam keraguan tentang Al-Qur'an yang kami wahyukan kepada hamba kami (Muhammad), buatlah satu surah (saja) yang semisal Al-Qur'an itu dan ajaklah penolong-penolongmu selain Allah jika kamu orang-orang yang benar

Al-Baqarah :23

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعى إلى :

والدى حميد الرحمن ووالدتي واسعة اللذين ربّاني منذ صغرى حتى كبرى ودفعاني

حتى وصلت إلى هذه الغاية

وأختى الكبيرة إسوة الخيرة وزوجها مستغفري وأخى الصغير عبيدالله محسن و بنت أختى الكبيرة

جسمين رفقة الليلية الجميلة والمضحكة

رحمكم الله وأحبكم الله فى الدارين

وجميع الأساتذة والأصدقاء خصوصا فى اللغة العربية وأدبها

كلمة الشكر والتقدير

لله الشكر والحمد على ما قد وقرّ لنا من نعمه المستمرة هو المستعان في جميع الأمور، هو الذي يرزقنا بالعلم ولو لا بسببه لما أتممت هذا البحث العلمي في الموعد، ونرجو توفيقه في حياتنا الفانية .

لقد تمت كتابة هذا البحث العلمي في الموعد بعد بذل جهد، وتفكير عميق، وإبداع الآراء. وإتمامها ليس بسبب جهدي وحده، وإنما بمساهمة الآخرين الذين ساعدوني بالعمل أو بالرأي أو بالتشجيع أو بالدعاء وغيرها. فأبلغ شكري وتقديري إلى :

١ . الأستاذ الدكتور موجيا راحرجو كرئيس جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢ . الدكتورة إستيعادة الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية

٣ . الدكتور محمد فيصل كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

٤ . الدكتور محمد عون الحكيم الماجستير الذي يشرفني ويشجعني في كتابة هذا البحث

٥ . والديّ اللذين قد شجعاني لطلب العلم، وبسبب جهدهما وحبهما وصلت إلى هذه الغاية

٦ . جميع الأساتذة في كلية العلوم الإنسانية

٧ . أصدقائي طلبة شعبة اللغة العربية وأدبها في نفس المرحلة معي . نفع الله لنا بعلومنا .

ملخص البحث

إسوة الحسنة، ٢٠١٤. خطبة أبي بكر في السقيفة (دراسة ستيلستيكية). البحث الجامعي. شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بالانج. تحت إشراف الدكتور محمد عون الحكيم الماجستير. الكلمات الرئيسية: خطبة، أبو بكر، السقيفة

إنّ اللغة العربية من أحسن اللغات أسلوباً ، ومن أطول اللغات في العالم بقاء حيث تبقى الى الآن منذ خمسة عشر قرناً، إن لها أحرف لم تكن موجودة في اللغة الأخرى كما لا تقبل اللغات الأخرى هذه الحروف في ذاتها. والخطبة العربية جزء من الأدب العربي التي قد ظهرت من العصر الجاهلي، وتستمر إلى عصور بعده. وهي وسيلة للدعوة التي تؤثر المسلمين بمضمونها وأسلوبها الجميلة. فلغة الخطبة ليست كلغة الخطاب العادي والعلمي، والخطيب يختار من الكلمات والجمل أجملها ويحافظ على بلاغتها وفصاحتها. ومن الخطب العربية المؤثرة خطبة أبي بكر في السقيفة التي تعبر عن العدل والمساواة والتواضع و الديمقراطية ويشتمل الوصايا التي يحث على الجهاد والصدق وإزالة الفاحشة .

والأسئلة في هذا البحث عن صورة اختيار اللفظ والجمله في خطبة أبي بكر حتى يهدف هذا البحث العلمي إلى اكتشاف صورة اختيار اللفظ والجمله في هذه الخطبة. والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الكيفي، وأما مدخل البحث هو مدخل علم الأسلوب خاصة في اختيار اللفظ واختيار الجمله حيث درست الباحثة الألفاظ والجمل المختارة ثم وصف مضمون هذه الألفاظ والجمل وجدت الباحثة في هذه الخطبة ألفاظاً وجملاً مختارة التي استخدمها أبو بكر في شرح صفات خلافته . فالألفاظ المختارة في هذه الخطبة هو: وليت، أعينوني، قوموني، الصدق، فاحشة، أريح، طاعة.

وهذه الألفاظ تصور عن التواضع، والتعاون والبعد عن المنكرات. والجمل المختارة هي: ولست بخيركم، الصدق أمانة والكذب خيانة، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، الضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقة إن شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، يرحمكم الله، وهذه الجمل تصور عن العدل والمساواة والديمقراطية .

ABSTRAK

Iswatul Hasanah. *Khutbah Abu Bakar di Saqifah (Kajian Stilistika)*. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora dan Budaya, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Muhammad Aunul Hakim, M.H. Kata kunci: Khutbah, Abu Bakar, Saqifah.

Bahasa Arab merupakan bahasa yang paling indah dari segi gaya bahasanya dan bahasa yang paling kekal di dunia sejak abad lima belas hingga sekarang. Bahasa Arab memiliki huruf-huruf yang tidak ada dalam bahasa lain sebagaimana bahasa lain tidak bisa menerima adanya huruf-huruf tersebut. Pidato bahasa Arab merupakan bagian dari sastra Arab yang muncul sejak masa Jahiliyah dan berlanjut hingga masa selanjutnya. Pidato merupakan media dakwah yang harus bisa mempengaruhi umat muslim dengan isinya dan juga keindahan gaya bahasanya. bahasa Khutbah sendiri berbeda dari bahasa teks biasa ataupun teks ilmiah. Para juru pidato memilih kata-kata dan kalimat-kalimat yang indah dan memelihara keindahan dan kefasihannya. Dan di antara pidato Arab yang terkenal adalah pidato Abu Bakar Ash-shiddiq yang isi pidatonya menjelaskan tentang keadilan, persamaan, demokrasi, dan mengandung wasiat yang mengharuskan untuk berkata jujur, tolong menolong dan menghilangkan kekejian.

Rumusan masalah dalam penelitian ini adalah tentang bentuk pemilihan kata dan kalimat dalam khutbah Abu Bakar Ash-shiddiq sehingga tujuan dari penelitian ini yaitu menyingkap bentuk pemilihan kata dan kalimat di dalam khutbah ini. Dan metode yang di gunakan adalah metode kualitatif dengan pendekatan stilistika, khususnya pada pemilihan kata dan kalimat kemudian mendeskripsikan kandungan dari kata-kata dan kalimat-kalimat tersebut.

ABSTRACT

Iswatul Hasanah. *The Speech of Abu Bakar As-shiddiq in Saqifah (Study of Stylistics)*. Thesis. Arabic Letters And Language Department, Faculty Of Humanities And Culture, The State Islamic University Maulana Malik Ibrahim Malang 2014. Dr. Aunul Hakim, M.H. Keyword: Speech, Abu Bakar, Saqifah

Arabic is the most beautiful language in terms of language style and the most conserved in the world since the fifteenth century to the present. Arabic language has letters that do not exist in other languages as well as other languages can not accept the existence of these letters. The speeches as the media of da'wah, should be able to affect the Muslims with its contents and also by the beauty of the language style. The language of speech it self is different from the language of a scientific text or plain text. The orators chooses the beautiful words and phrases in his speech in order to influence his audience and they do not get bored listening to him. And one of famous Arab speeches is speech of get bored listening to him. And one of the famous Arab speeches is speech of Abu Bakar, the contents of his speech about justice, equality, democracy and contains a testament that requires to be honest, mutual help and eliminate abomination.

Formulation of problem in this study is about the selection of words and phrases in the speech of Abu Bakar As-Siddiq so the purpose of this study reveal that the selection of words and sentences in this speech. The method used is a qualitative method by stilistics approach, particularly in the selection of words and sentences especially in the choice of words and then sentences describe the content of the words and sentences, and then describe the content of the words and sentences.

In this speech, the authors found the selection of words and sentences used in the describe Abu Bakar's nature of leadership. The selection of words in this speech is as follows: وليت،

أعينوني، قوموني، الصدق، فاحشة، أريح، طاعة This words explain about humble, please help and away from evil.

the selection of sentences is as follows:

محتويات البحث

موضوع البحث

- أ تقرير المشرف
- ب تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث
- ج تقرير رئيس الشعبة
- د تقرير عميد الكلية
- ه ورقة الشهادة
- و الشعر
- ز الإهداء
- ح كلمة الشكر والتقدير
- ط ملخص البحث
- ك محتويات البحث

الباب الأول : مقدمة

- أ. خلفية البحث ١
- ب. أسئلة البحث ٤
- ت. أهداف البحث ٤

٥	ث. تحديد البحث
٥	ج. فوائد البحث
٦	ح. الدراسات السابقة.....
٧	خ. منهج البحث.....
٧	د. مصادر البيانات
٧	ذ. طريقة جمع البيانات
٨	ر. تحليل البيانات
٨	ز. هيكل البحث

الباب الثاني: الإطار النظري

١٠	أ. تعريف الخطابة.....
١٤	ب. أقسام الخطابة
٢١	ت. مفهوم علم الأسلوب (ستيلستيك).....
٢٤	ث. موضوع علم الأسلوب

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها

٤٤	أ. ترجمة حياة أبي بكر
٤٨	ب. بيعة أبي بكر في السقيفة
٥٢	ت. نص خطبة أبي بكر في السقيفة.....
٥٣	ث. اختيار اللفظ والجملة في خطبة أبي بكر.....

الباب الرابع: الإختتام

٦٢	أ. الخلاصة
٦٣	ب. الاقتراحات

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة هي وسيلة إنسانية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق النظام من الرموز التي تصدر بطريقة إدارية^١، وعرفها ابن جني بأن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم^٢ واستخدام اللغة نسبة لكل الإنسان لا يستقل على تعيين مراده، لاسيما التكلم باللغة العربية فهي لا تكفي بمعرفة مفرداتها فحسب، بل معرفة العلوم التي تتعلق بها طريقة التعليم الصحيحة ولو كانت بعضها منها .

إنّ اللغة العربية من أحسن اللغات أسلوبا ، ومن أطول اللغات في العالم بقاء حيث تبقى الى الآن منذ خمسة عشر قرنا ، يقولها العرب قديما ولا تتغير إلا قليلا بخلاف اللغات الأخرى التي تذهب وتضيع وتتغير بعد فترة من الزمن حتى ربما لم يفهم صاحبها الجديد لغة من سبقهم . إن لها أحرف لم تكن موجودة في اللغة الأخرى كما لا تقبل اللغات الأخرى هذه الحروف في ذاتها ، وإنها تعبر معان طويلة في عبارة قصيرة حتى عجزت لغات أخرى بترجمتها بأقل منها . لذا اختارها الله لتكون لغة دينه وأنزل القرآن بها وجعل نبيه تحدث بها وجعله أفصح الناس في النطق بها.

^١ صبر ابراهيم سيد ، اللغة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعة، اسكندرية . ١٩٩٥ ص: ٣

^٢ تونس محمد شاهين ، علم اللغة العام، دون سنة، ص: ٣

لغة العرب من أغنى اللغات كلما وأعرقها قدما وأخلدها أثرا وأرحبها صدرا وأدومها على غيره ،
الدهر محاسنة وصبرا ، وأعذبها منطقا، وأسلسها أسلوبا وأروعها تأثيرا، وأغرزها مادة، وأوسعها لكل ما
يقع تحت الحس أو يجول في الخاطر : من تحقيق علوم، وسن قوانين، وتصوير خيال، وتعيين مرافق، وهي
على هندمة أوضاعها، وتناسق أجزائها، لغة قوم أميين، لم يكونوا في حكمة اليونان ولا صنعة الصين،
بادوا وبقيت بعدهم سائرة مع كل جيل ، ملائمة لكل زمان ومكان ^٣ .

كما قد عرفنا أن اللغة عبارة عن الأسلوب لدراسة اللغة والأسلوب دراسة عناصر اللغة و فن
الاتصال أو طريقة استخدام اللغة في سياق أو موقف معين لغرض فلذا تكون اللغة الوسيلة الحيوية
للكلام والمعنى وتمتلك أهمية خاصة لعلم الأسلوب. وكذلك بالخطابة تحتاج أسلوبا في السياق و التبليغ
لكي يكون التركيب جميلا و رائعا و واضح المعنى لمن سمعه واهتمه .

وذكر في تاريخ الأدب بأن الأصل في الكلام أن يكون منثورا، لإبانته مقاصد النفس بوجه أوضح
وكلفة أقل وهو إما حديث يدور بين بعض الناس و بعض في إصلاح شؤون المعيشة واجتلاب ضروب
المصالح والمنافع ، وذلك ما يسمى المحادثة أو لغة التخاطب ، وإما خطاب من فصيح فإنه الشأن يلقيه
على جماعة في أمر ذي بال ، وهذا يسمى الخطابة ^٤ .

^٣ أحمد الاسكندري ومصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ، مصر: مطبعة المعارف، ١٩١٩، ص: ١٠

^٤ نفس المرجع ، ص: ٢١

الخطابة ضرب من التكلم ، وعرفها العرب منذ الجاهلية ، وتطورت عبر العصور فاكتمت ميزات خاصة بكل عصر ، كما تحددت قواعدها وأصولها ، لاسيما في العصر الحديث ، ونبغ فيها مشاهير ساهموا في رفع بنودها وازدهارها ° .

وكذلك الخطابة أحد الوسائل في نشر الدعوة الإسلامية و تبليغ الأمور السياسية والاجتماعية . وهذا ظهر حينما جاء الإسلام الذي حمله الرسول صلى الله عليه وسلم، بأنه نشر الإسلام بالخطبة والدعوة وكذلك من تبعه في دينه ، منه خليفة أبي بكر الذي يستمر الدعوة بعد وفاة الرسول، وهو أول الخليفة في الإسلام بعد وجود المشاورة الموافقة بين المسلمين.

وحينما بايع المسلمون أبا بكر في السقيفة اختار أحسن الألفاظ التي لها المعاني الجزيلة للوصول إلى غرضه وتحقيق مقاصده، واستخدم أبو بكر الألفاظ المختارة المشتملة معنى جميلا وتركيبا حسنا. لذلك أرادت الباحثة تحليل هذه الخطبة تحت ضوء علم الأسلوب وخاصة في اختيار اللفظ و الجملة لتتمكن الباحثة في معرفة حسن أسلوب هذه الخطبة بدقة .

ب. أسئلة البحث

اعتمادا على ما تقدم من خلفية البحث فتمكن الباحثة أن تضع المشكلات أو أسئلة البحث كما

يلى :

° فواز الشعراء ، الأدب العربي ، بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٩ ، ص : ١٦٦

١. ما صور اختيار اللفظ في خطبة أبي بكر في السقيفة؟

٢. ما صور اختيار الجملة في خطبة أبي بكر في السقيفة؟

ت. أهداف البحث

بعد ما عرضت الباحثة أسئلة البحث فيما سبق ، فالأغراض التي أرادت كما يلي :

١. لمعرفة صور اختيار اللفظ في خطبة أبي بكر في السقيفة

٢. لمعرفة صور اختيار الجملة في خطبة أبي بكر في السقيفة

ث. تحديد البحث

فقد ظهرت للباحثة أن كل البحث بدون التحديد امتدت واتسعت مباحثها فحددت الباحثة بحثها

بموضوع "خطبة أبي بكر الصديق في السقيفة" على الأمور الآتية:

١. تحديد الخطبة، وهي خطبة أبي بكر بعد أن بايعه المسلمون خليفة

٢. تحديد موضوع الأسلوب، وهو اختيار اللفظ واختيار الجملة .

ج. فوائد البحث

إننا لا نعمل عملاً إلا نقصد الاستفادة منه، لذا نتمنى أن يأتي هذا البحث بالفوائد الآتية :

١. الفائدة النظرية

يكون هذا البحث العملي زيادة للمعارف اللغوية وخاصة عن أسلوب اللغة العربية التي أخذت مكانتها العليا بأنها امتازت عن اللغات الأخرى في أساليبها البديعة .

٢. الفائدة التطبيقية

ترجو الباحثة بأن يكون هذا البحث يفيد على الدارسين بعد قراءته و يعرفون حسن أسلوب الخطابة العربية ودقة معانيها و كيف تؤثر في نفوسهم ، ثم يجعلها مثالا في تكوين الأسلوب الجيد والجميل .

ح. الدراسة السابقة

وجدت الباحثة بالبحث عن الدراسات أو البحوث السابقة في نفس الموضوع ، فوجدت الباحثة عدة البحوث ، منها : البحث بالعنوان "تحليل أساليب سورة الضحى : دراسة ستيلستيكية" كتبه ليلي رزقيا أماليا، السنة ٢٠١٠ . والنتيجة من ذلك البحث أن الله تعالى استخدم بعض الكلمات المشتركة في المعنى كما استخدم الكلمات المناسبة لمقتضى الحال . ومن نتيجته أيضا وجدت الباحثة العلاقة بين الكلمات المختارة . ولتائب مغفور بالعنوان "خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس" . يحلل الخطابة العسكرية ، والنتيجة من ذلك البحث ، من ناحية اختيار اللفظ وجد الباحث بعض الكلمات المستخدمة في غير معناها الأصلية . و بحثي هذا يختلف كثيرا من الباحثين السابقين في تحليل السياق. ركزت الباحثة تحليل الخطبة السياسية من ناحية الكلمات المتضادات .

خ. منهج البحث

يستخدم هذا البحث منهج البحث الكيفي، يعنى لاتقف الباحثة فى تحليل البيانات فحسب بل تبذل جهدها فى تفسيرها وتأويلها، وكانت البيانات ونتيجة تحليلها تقرر تقريراً وصفياً لا كمياً إحصائياً^٦ هذا البحث هو الدراسة المكتبية وهي الدراسة التى تقصد بها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة فى المكتبة مثل الكتب والوثائق وغير ذلك . والمدخل المستخدم فى هذا البحث هو مدخل علم الأسلوب ، وخاصة فى اختيار اللفظ واختيار الجملة

د. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات لهذا البحث تكون من المصدر الرئيسى والمصادر الثانوية . فالمصدر الرئيسى هو خطبة أبى بكر أبو بكر فى السقيفة والمصدر الثانوى هو الكتب فى علم الأسلوب والكتب الأخرى المتعلقة بهذا البحث .

ذ. طريقة جمع البيانات

^٦ محمد توفيق ، علم اللغة العام ، القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٧٠ ، ص: ١٣

فلكونه دراسة مكتبية (*Library reseacrh*) فاستخدمت الباحثة الطريقة الوثائقية (*Documenter*)

(*Method*) في جمع البيانات حيث تناول البيانات من الكتب وغيرها^٧ تقرأ الباحثة الخطبة ثم تستخرج

الباحثة من الخطبة اختيار اللفظ واختيار الجملة.

ر. تحليل البيانات

فأول ما تقوم به الباحثة في تحليل البيانات هو قراءة نص الخطبة ثم فهمت كل كلمة وجملة

واستيعابها ثم استخرجت الألفاظ والجمل المختارة وتصنيفها ثم شرحت معانيها وكشفت عوامل الحسن

والجمال من كل نوع اختيار اللفظ والجملة .

ز. هيكل البحث

للحصول على التسهيل والفهم الشامل الاجتناب عن الابتكار فقسّم الباحثة تنظيم البحث كما

يلى :

الباب الأول : مقدمة ، وتشتمل على خلفية البحث وتحديد البحث وأسئلة البحث وأهداف

البحث وفوائد البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وهيكل البحث .

٧ *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta،^٧ Suharsimi Arikunto
٢٣١،٢٠٠٧)

الباب الثاني : الدراسة المكتبية النظرية (الإطار النظرى) ، يحتوى على لمحة عن تعريف الخطابة ،

وأقسام الخطابة ومفهوم علم الأسلوب (ستيلستيك) وموضوع علم الأسلوب

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها ، يحلل خطبة أبي بكر من حيث اختيار اللفظ والجملة

الباب الرابع : الخاتمة ، تقدم الخاتمة التى تشتمل فيها الخلاصة من هذا البحث العلمى

والإقتراحات .

الباب الثاني

الإطار النظري

أ. تعريف الخطابة

الخطابة هي مصدر من خطب يخطب. (خطب) الناس ، وفيهم، وعليهم خطابة، وخطبة: ألقى عليهم خطبة^١. وقد استعمل العرب الفعل خطب من باب قتل، يتعدى بنفسه، وبحرف الجر، يقال خطبه: وخطب له، وخطب فيهم، وهكذا .

أما الخطبة بضم الخاء فهي ما يقال على المنبر ، يقال : خَطَبَ على المنبر خُطْبَةً بضم الخاء وخطابة وأما خطبة بكسر الخاء فهي نكاح المرأة ، وهي مشتقة من المخاطبة ، وقيل : من الخطب، وهو الأمر العظيم ، لأنهم كانوا لا يجعلونها إلا عنده^٢

قال في القاموس : خَطَبَ الخاطب على المنبر خَطَابَةً بالفتح، وخُطْبَةً بضم الخاء، وذلك الكلام خُطْبَةٌ أيضا، أو هي الكلام المنتور المسجّع ونحوه، ورجل خَطِيبٌ حسن الخُطْبَةِ بالضم .

^١ شوقي ضيف، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤، ص: ٢٤٢.

^٢ عمرو خالد، الصبر والذوق أخلاق المؤمن، بيروت لبنان: دار المعرفة، ٢٠٠٢، ص: ٥٠.

ومصدر الفعل خطبة بضم الخاء على وزن فعلة، وخطابة بفتح الخاء على وزن فعالة، ومعنى
خطب وعظ على المنبر، وخطب الناس، ومن مصادر الفعل أيضا خطبة بكسر الخاء، ومعناه طلب المرأة
للزواج.

وقد استعمل العرب الفعل بفتح الخاء وضم الطاء يقال خطب من باب ظرف ومعناه صار
خطيبا. جاء في المصباح المنير أنه يقال في الموعظة خطب القوم، وعليهم خطبة بالضم، وهي فعلة بمعنى
مفعولة، وجمعها خُطَب، مثل غرفة وغرف. وهو خطيب، والجمع خطباء وخطيب القوم هو المتكلم
فيهم، وأما خطبة بكسر الخاء فمعناه طلب المرأة للزواج، والرجال خاطب المرأة، وخطاب مبالغة في هذا.

وفي المعاجم اللغوية نرى أن الخطبة بالضم تعنى البيان الشافي، والموعظة المؤثرة، والمقالة المؤدية الى
الإقناع والاستمالة، بينما الخطبة بالكسر تعنى طلب المرأة للزواج كما تقدم .

وعرّف بعض المعاصرين الخطابة هي فنّ من فنون الكلام، يقصد به التأثير في الجمهور عن طريق
السمع والبصر معا .

وقال في مختار الصحاح : خاطبه بالسلام مخاطبة وخطابا، وخطب على المنبر حُطْبَةً بضم الخاء وخطابة، وخطب المرأة في النكاح حِطْبَةً بكسر الخاء، يخطب بضم الخاء فيهما، واختطب أيضا فيهما، وخطب من باب ظرّف صار خطيبا^٣

أما عند محمد أبي زهرة الخطابة فهي مصدر خطب يخطب أى صار خطيبا، وهي على هذا صفة . راسخة في نفس المتكلم، يقتدر بها على التصرف في فنون القول لمحاولة التأثير في نفوس السامعين، وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم، مرماها التأثير في نفس السامع، ومخاطبة وجدانه، وإثارة إحساسه للأمر الذى يراد منه، فيدعن للحكم إذعانا، ويسلم به تسليما^٤

ويعرّفها ابن رشد بأنها: قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة . وبالنظر في هذين التعريفين نرى اتفاقهما في تحديد معنى الخطابة كما ارتآها كل منهما، ونلاحظ أن التعريفين يشتملان على عدد من العناصر المشتركة ، فالخطابة عندهما هي القدرة، أو قوة أو طاقة تساعد من يتمتع بها على أداء الخطبة انطلاقا من هذا الاستعداد الذاتي . وهي عندهما تهدف الى الإقناع، ووسائله بقدر الإمكان، وهي كذلك في رأيهما تدخل في أي موضوع أو مسألة يراد الإقناع بها^٥ .

^٣ ديل كارينجى، اكتساب الثقة فن الخطابة، مكتب المليية، دون السنة، ص : ٦٧

^٤ محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر اصورها عند العرب، القاهرة، دار الفكر، ١٩٣٤، ص ١٥

^٥ احمد احمد غلوش، قواعد علم الخطابة وفقه الجمعة وفقه العيدين، القاهرة، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٧، ص: ١٨-١٩

فالخطب فن : أي أنها وإن كانت استعدادا فطريا. لا يباع ولا يشتري، فهي مع ذلك فن من الفنون يمكن تعلمه بالممارسة . يقول أرسطو : بعض الناس يمارس الخطابة فطرة وسليقة، وبعضهم يمارسها بالمرانة التي اكتسبها من مقتضيات الحياة ^٦ .

ويقول د / أحمد الحوفي "الخطابة هي فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالاته . ويعرفها آخر بأنها "خطاب يثقى من فرد على جماعة بقصد التأثير في نفوسهم وإقناعهم بأمر من الأمور" . وهذان التعريفان يحددان الخطابة في منها الكلامي الخاص بها، ويميزاتها عن بقية فنون الكلام . وهذا حق .

وقال غلوش أن الخطابة هي : علم يقتدر بتطبيق قواعد على تمكين شخص عالم به من مشافهة المستمعين ومواجهتهم بألوان متعددة من فنون القول المحاولة التأثير فيهم، وإقناعهم وترغيبهم بأمرها، وتنشيط الحركة بينهم ^٧

وعند ابن سينا : إن الحكماء قد أدخلوا الخطابة والشعر في أقسام المنطق، لأن المقصود من المنطق أن يوصل الى التصديق، فإن أوقع التصديق يقينا فهو البرهان، وإن أوقع ظنا أو محمولا على الصدق فهو الخطابة ^٨ .

^٦ محمود محمد محمد عمارة، الخطابة بين النظرية والتطبيق ، القاهرة، مكتبة الإيمان، ١٩٩٧، ص: ٧

^٧ غلوش، قواعد علم الخطابة، ٢٢-٢٣

^٨ محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر اصورها عند العرب، القاهرة، دار الفكر، ١٩٣٤، ص: ١٥

ب. أقسام الخطابة

قسّم اليوناني قديما الخطابة الى ثلاثة أقسام تبعا لأصول الزمان، من ماض وحاضر ومستقبل، وسموها (التثبّية) أو البيانية، والشورية، والقضائية. فالأولى تختص بالزمن الحاضر لمدح فترغيب أو ذم فتنفير . والثانية تتعلق بالمستقبل لحمل السامعين على جلب النفع للأمة أو دفع الضرر عنها أو للحض على الحرب أو السلم، وسن القوانين التي تسير عليها الأمة . والثالثة تختص بالماضي والغاية منها الدفاع عن متهم بترئته أو الحكم عليه بإدائته وهي من اختصاص المحامين ورجال النيابة .

وهذا التقسيم وضعه أرسطو في كتابه المعروف بالخطابة وقد سار على هذا التقسيم أرباب

الخطابة عشرين قرنا^٩ . وهذا التقسيم من أنواع الخطب :

١. الخطابة العلمية

هي نوع من الدرس يلقى في النوادي العلمية والأدبية على الجمهور كما يلقى المعلم درسه على تلاميذه ومريده غير أنها لاتقبل المناقشة والمعارضة حال الأداء . وقد لا تخلو من مسحة خطابية بحسب الموضوع والمحاضر . والمقصود منها الإفادة والإقناع بالمواضيع العلمية على اختلاف أنواعها .

وهذه الخطبة أقل الخطب بلاغة لاتستنزل الدموع ولا تثير العواطف ولا توقد نار الغضب

الحماسة، ولا تحرك عوامل البغض أو الرحمة، فإنها كلام علمي ، صناعة وبحثا، وتركيب بسيط يقرب منال

^٩ نفس المرجع، ٦٩

الحقائق العلمية من الأذهان ، ولكن الخطيب البليغ يستطيع أن يخلع على الموضوع الجاف ثوبا من الجمال والرونق والجاذبية ، فتزداد بساطته تأثيرا، وهي تتناول المحاضرات وخطب المدح والتأبين والشكر والتهنئة^{١٠}

٢. الخطابة السياسية

هي التي تلقى في المجالس النيابية أو الشورية أو النوادي العمومية التي ينظر فيها النواب ورجال الشورى في شؤون الدولة وأمور الرعية لسن القوانين العادلة وتنظيم الدوائر الرسمية كالمالية والعدل والحربية والمعارف وما يناط بكل منها، ولهذا الخطب شأن كبير فإن عليها مدار حياة الأمة ورفيها ماديا وأديبا والعمل في الحرب والسلم .

وهي من أصعب أنواع الخطابة لأن حركات الأمة نتيجة مد، جزر منشؤه سيطرة الأفراد على الجمهور، أو الجمهور على الأفراد، فيتبع الخطيب هذه الأمواج أمرا في القوم أو خاضعا لرغباتهم، فلا هو موقن بالنجاح كل الإيقان ولا يئس منه كل اليأس وكثيرا ما نرى من خطباء السياسة من يذيق في المجالس النيابية أو عند احتكاكه بالجمهور لذة الظرف والانتصار، أو ألم الخيبة والهزيمة، وهذا دليل واضح على حرج الموقف^{١١} .

^{١٠} على محفوظ، فن الخطابة وإعداد أبو بكر، دار الاعتصام، دون السنة، ص: ٧٠

^{١١} محفوظ، فن الخطابة ، ٨٢-٩٩

الخطابة السياسية مظهر من مظاهر حرية الأمة واستقلالها، فكلما كانت أوفر حرية وأعمق استقلالاً، كلما انطلق لسانها يعبر عن مكنون الضمائر والمشاعر، وكان الخطيب حادى الأمة عن طريق الإصلاح يقوم معوجها . ويصلح ما فسد من أمورها . وتلك مهمة الأدب : تحريك الأمة للعمل، على حذاء الأمل^{١٢} .

وأنواع الخطابة السياسية كما يلي :

أ. الخطب الجماهيرية : وهي الخطب التي توجه الى جماهر الشعب بقصد حملهم على عمل، أو إقناعهم بفكرة، ويكون المتكلم فيها رئيس الدولة، أو أحد الوزراء، أو زعيم الحزب، أو المرشح فى الإنتخاب الشعبية .

ب. الخطب النيابية : وهي الخطب التي يلقيها عضو نيابي منتخب ليستجوب مسئولاً، أو يحيطه بأمر هام، أو التي يلقيها أحد الوزراء أو رئيس الدولة فى المجلس النيابي .

ت. خطب الهيئات : وهي الخطب التي تلقي فى النوادي، وفى المؤتمرات المحلية، وفى المؤتمرات العالمية وهيئة الأمم، وما تفرع عنها من منظمات ومؤسسات .

ومن خصائص الخطيب السياسي :

أ. أن يكون بصيراً بأسرار الناس، خبيراً بميولهم، ولا تكفى البلاغة للسيطرة عليه

^{١٢} عمارة، قواعد علم الخطابة، ص: ١٩٥

ب. الإمام بأسرار الدولة واتجاهاتها الداخلية والخارجية

ت. حدة الخاطر وسرعة البديهة^{١٣}

٣. الخطابة العسكرية

الخطب العسكرية هي التي يلقيها قواد الجيوش قبل الحرب يحضون فيها الجند على قتال الأعداء، والغاية منها إنهاض همم الجنود وإذكاء نار الحماسة فيهم وإثارة النخوة والحمية والإقدام ونهوين الموت وتحسين التضحية في سبيل الشرف والكرامة، وخطرها عظيم فكثيرا ما يتقف عليها إحراز النصر، فإن الجندي إذا تحمس بقول الرئيس نشط للقتال وجاهد العدو غير مبال بالخطر حتى يفوز بإحدى الحسنين الظفر والغنيمة أو الموت والشهادة^{١٤}. غاية الخطابة العسكرية تهوين الموت بالتحريض على خوض الغمرات . وهي تعتمد على إثارة الحماسة وتهوين أمرا الدنيا إذا خلت من المبادئ. ولا يتم الخطيب العسكري كامالا إلا إذا كان على خط النار مع الذي يخطب فيهم^{١٥}

^{١٣} عمارة الخطابة بين النظرية، ص: ٢٤٤

^{١٤} محفوظ، فن الخطابة ، ٨٥

^{١٥} عمارة، الخطابة بين النظرية، ٢٤٥

٤ . الخطابة القضائية

وهي التي يلقيها رجال المحامات أمام المحاكم القضائية أهلية كانت أو شرعية أو المجالس الحسينية وكذا ما يلقيه رجال النيابة أمام القضاء لإدانة الجناة^{١٦} . الخطبة القضائية هي التي تلقى في ساحة المحاكم أمام القضاء طلبا للحكم في أمر ما، وهي تختلف باختلاف المحاكم التي تلقي بها، فقد تكون في أمر جنائية أو أمر مدني أو حالة من الأحوال الشخصية، وموقف الخطيب - المحامي أو وكيل النيابة يختلف باختلاف القضية التي يتكلم من حيث نوعها وأهميتها والأحداث التي بينت عليها^{١٧} .

هذا النوع من الخطابة قدس يرجع قواعده وأهم أصوله الى اليونان، ثم الى الرومان، وكان موجودا عند العرب قبل الإسلام، نجده في مجتمعاتهم التي يقررون فيها شؤون الديار والقصاص المغارم .

والقضاة الأذكياء يحرصون على ألا يخذعوا ببلاغة الخطيب وأن يبحثوا القضايا التي أمامهم من الوجهة القانونية البحتة، وأبو بكر لنجاح أمران: الأمر الأول والأهم هو البحث القانوني وتطبيق قضيته نحو ما يدعو إليه . وهذا الأمر الأخير وإن كان محدود الأثر لا يخلو من أهمية، لأن القانون ذو مرونة ومرونته متروكة للقضاة^{١٨} .

وأهم ما تعتمد عليه الخطبة القضائية :

^{١٦} المرجع السابق، ص: ٩٥

^{١٧} عبد الجليل عبده شلي، الخطابة وإعداد أبو بكر، القاهرة، دار الشروف، ١٩٨٧، ص: ٨٦

^{١٨} نفس المرجع ٧٧

أ. درس القضية درسا عميقا شاملا بحيث لا يغيب عن أبو بكر أدنى جزئية منها .

ب. وضعها في الصورة القانونية الملائمة بحيث ينجح طلبه بأقصى ما يستطيع ويبحث اقتناع القاضي

أنه يعتمد على القانون لا على التهريج والإثارة .

ت. أن تصاغ الخطبة في صورة منطقية متسلسلة تسلم كل نقطة الى تاليتها بدون أن يشعر السامع

بفوجعة أن انقطاع، فهذا يوهن الخطبة وينبئ عن عجز صاحبها .

ث. جودة الأسلوب وقوة التعبير مما له أثر كبير في إنجاح الخطبة القضائية وكبار المحامين يطبعون

خطبهم ليقرأها من لم يشهد إلقاءها ويستفيد منها المحامون الآخرون والخطباء

ج. وقد يجد القاضي أن القانون العام ليس مسعفا ولا واضحا التطبيق في قضيته ولهذا يلجأ الى

القوانين الخاصة التي وضعها القنونيون شرحا للقانون العام وما لهم فيها من آراء فرعية كما يلجأ

المحامي في الأحوال الشخصية الى أقوال فقهاء من المذهب الفقهية الكثيرة التي ترد في القانون^{١٩}

٥. الخطابة الدينية

قد عرفنا أن الوعظ الديني نوع من الخطابة العامة وفن من فنونها إلا أنه يتميز عن باقي أنواعها

بشروط خاصة وطرق معينة وإن كان كل نوع من الأنواع المتقدمة كذلك . شأن الأنواع المندرجة تحت

جنس واحد والقدر المشترك الذي بيناه في أصول الخطابة يعني أبو بكر إذا دعت الحاجة إلى مباشرة أى

^{١٩} شليبي، الخطابة، ٨٧

نوع من أنواعها . ونحن قدمنا الكلام على الوعظ والإرشاد اهتماما بشأنه لأن الحاجة إليه أشد ، والمزاولة له أكثر.

وتشمل الخطب التي تلقى في دور العبادة والمناسبات المختلفة، ويقصد بها توضيح العقائد، والتمكين للدين في القلوب، ورد الشبه التي توجه للدين بصورة عامة وأساسها في الإسلام خطبة الجمعة والعيدين ، وهي الخطب الدينية والدعوية^{٢٠}

وموضوع هذا النوع حول تكاليف الدين أمرا أو نهيا، إذ من المعروف البدهي أن الأديان لا تنتشر ولا تزد هي إلا بالدعوة إليها، ومن هنا كان لكل دين أنصار وأتباع، يتولون الدعوة إليه مع رسولهم أو بعده ، وقد رأينا بني إسرائيل وهم يواصلون دعوة موسى عليه السلام، وهؤلاء هم حواريون المسيح عليه السلام يناصرونه بالتأييد والدعوة إلى دينه، وعلماء المسلمين مكلفون بالدعوة إلى دينهم الإسلامي ما دام على الأرض إنسانا^{٢١}

ج . مفهوم علم الأسلوب (ستيلستيك)

علم الأسلوب هو دراسة لغوية التي موضوعها الأسلوب (أسلوب اللغة) . وأما Style هو طريقة استخدام اللغة في سياق أو موقف معين لغرض معين . قال جوريس غراف أن Style من اللغة اللاتينية

^{٢٠} غلوش، قواعد علم الخطابة، ١٤٠

^{٢١} نفس المرجع ١٤٠-١٤١

Stilus وتعنى نوع من آلة للكتابة على اللوحة الشمعية . والمهارة فى استعمال هذه الآلة تؤثر وضوح الكتابة على اللوحة أو غموضها . ولأنها تأكيد على المهارة فى الكتابة الجميلة، فتغير تعريف style الى أنها كفاءة على الكتابة أو استخدام الكلمات فى أجمل صورتها^{٢٢} .

وترجع إلى "ابن خلدون" الذى يقول فى مقدمته عن الأسلوب : "إنه عبارة عن اعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذى هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب الذى هو وظيفة العروض، وإنما يرجع الى صورة ذهنية للتركيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة التى ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ، ويعيدها فى الخيال كالقالب والمنوال، ثم ينتقى التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان، فيرصها فيه رصا، كما يفعل البناء فى القالب والنساج فى المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام، ويقع على الصورة على الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربى فيه، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص فيه وتوجد فيه على أنحاء مختلفة"^{٢٣} .

أما فى اللغة العربية فأسلوب ___ كما يقول ابن منظور فى لسان العرب ___ "يقال للسطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، فالأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال أنتم فى أسلوب سوء .

^{٢٢} Ahmad Muzakki, *Stilistika Al-Qur'an Gaya Bahasa Al-Qur'an dalam konteks komunikasi*, Malang, UIN Press, ٢٠٠٩, hal: ٩

^{٢٣} دكتور صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨، ص: ٩٤

ويجمع أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي في أفانين منه .

وقد استعرض دكتور صلاح فضل آراء "بالي" مؤسس علم الأسلوب، ويستخلص منها أن مفهوم الأسلوب عنده يتمثل في مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفيا على المستمع أو القارئ. ومهم علم الأسلوب لديه البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة ، والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة . فاللغة بالنسبة له هي مجموعة من الوسائل التعبيرية المعاصرة للفكر، وبوسع المتحدث أن يكشف عن أفكاره بشكل عقلي موضوعي يتوافق مع الواقع بأكبر قدر ممكن، إلا أنه كثيرا ما يختار إضافة عناصر تأثيرية تعكس جزئيا ذاته من ناحية والقوى الاجتماعية المرتبط بها من ناحية أخرى . وعلم الأسلوب يدرس هذه العناصر التعبيرية للغة المنتظمة من وجهة نظر محتواها التأثيري ، أى التعبير عن الحساسية من خلال اللغة ، وفاعلية اللغة على هذه الحساسية^{٢٤}

فأصل الأسلوب عند "بالي" هو طابع العمل اللغوي وخاصيته التي يؤديها وهو أثر عاطفي محدد يحدث في نص ما بوسائل لغوية وعلم الأسلوب يدرس ويحلل وينظم مجموعة الخواص التي يمكن أن تعمل- أو تعمل بالفعل- في لغة الأثر الأدبي ونوعية تأثيرها والعلاقات التي تمارسها التشكيلات الفعالة في العمل الأدبي .

د . موضوع علم الأسلوب

إن علم الأسلوب هو دراسة عن جميع ظواهر اللغة صوتياً كان حتى المعنى ولكن موضوعه عموماً محصور على النصوص المعينة بالنظر إلى اختيار الكلمة أو تركيب اللغة ، وبملاحظة العلاقة بين اختيار الكلمة لتحديد خصائص الأسلوبية الموجودة ، مثل بناء الكلمة ، والمعجمية ، والبلاغية ، والانحراف^{٢٥} وأشار دكتور أحمد مزكي كما أشار إليه شهاب الدين قليوبي أن موضوع دراسة أسلوب القرآن لا يختلف عن موضوع دراسة أسلوب الشعر ، منها : ١ . علم الأصوات (مثل صوتية اللغة وتأثيرها) ٢ . اختيار الكلمة (مثل الترادف والمشارك اللفظي وغيرهما) ٣ . اختيار الجملة (مثل ذكر الجملة بدون ذكر فاعلها وتكرار الجملة في سورة أخرى) ٤ . الانحراف (مثل استخدام "الذى" ، وهو ، و كلمة "الله" وهي كلها التفات لأن أسلوب اللغة يأتي بتأثير في المعنى)^{٢٦}

وعناصر اللغة التي تدرسها أسلوب القرآن سواء بعناصر اللغة في علم الأسلوب عامة ، وهي تتكون عن الأصوات ، والمعجمية (الكلمات المجردة، ضد الكلمات المسوسة، التكرار النسبي للأسماء والأفعال والصفات)، وجمالية (أنواع التراكيب الجملي)، والبلاغية (الاستعمال المتميز للمجاز والاستعارة والصور وما إليها) . فلذا ذهب أبرامس بأن موضوع علم الأسلوب يشتمل على ما ذكر من قبل . وأنا أختار وأوافق على المذهب الذي يقول أن الموضوع الأخير هو البلاغة .

^{٢٦} نفس المرجع، ص: ٣٩

والتفصيل من ذلك الموضوع فيما يلي :

١. الأصوات

علم الأصوات هو فرع من علم اللغة الذى يدرس الأصوات ويحللها ويتحدث عن تالتيب أصوات اللغة^{٢٧}. وقال الدكتور كمال إبراهيم بدري علم الأصوات فرع من علم اللغة العام ومهمته دراسة الكلام . والكلام هو الوسيلة اللغوية الوحيدة المستخدمة عالميا للاتصال بين أفراد الجنس البشري^{٢٨} .

ينقسم أصوات اللغة الى قسمين : الصائتة (vowel) والصامتة (consonant) .

الصوامت هي صوت اللغة الصادرة من عوق صيلان الجو في أحد أماكن سيلان الصوت على الغلوتيس (Glottis)، مثل : ك، ر، د، ذ، ز، أو b، c، d، f، g ، وغير ذلك. وأما الصائت هو صوت اللغة الصادرة بتذبذب الوتر الصوتي بدون تضيق مجرى الصوت على الغلوتيس، مثل : a، i، u، e، o، أو ي، و، ا^{٢٩} .

كما قال تمام حسن "لقد قام البحث فى العلاقة بين الأصوات والآثار التى تأتي بعده. وتلك

الآثار فى صورة تناسب ترتيب الأحرف وفى تغير المعنى".

^{٢٧} Abdul Chaer, Linguistik Umum, Jakarta, Rineka Cipta, ٢٠١٧, hal: ٤٥

^{٢٨} الدكتور كمال إبراهيم بدري، علم اللغة المبرمج (الرياض: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود،

١٩٨٨)، ٥

^{٢٩} Syihabuddin Qalyubi Stilistika Al-Qur'an: Pengantar Orientasi Studi Al-Qur'an (Yogyakarta Titian Ilahi Press ١٩٩٧)، ٣٨

٢. اختيار اللفظ

إن المبحث في اختيار اللفظ مقصور في الأمور الآتية : ١. الترادف ٢. المشترك اللفظ ٣. الأضداد ٤. المعربة ٥. مقتضى الحال . وتفصيلها كما يلي ٣٠ :

أ. الترادف

المترادف (Synonyme) في اللغة ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد كالأسد والسبع والليث وأسامة التي تعني مسمى واحدا ٣١ . وأشار سيبويه في الكتاب الى ظاهرة الترادف، كما أشار اليها ابن جني تحت اسم "تعادي الأمثلة وتلاقي المعاني" ٣٢ .

فقد اختلف اللغويون العرب القدماء اختلافا واسعا في اثبات هذه الظاهرة أو إنكار وجودها في اللغة العربية.

الأول : فريق أثبت وجود الظاهرة، واحتج لوجودها بأن جميع أهل اللغة إذا أرادوا أن يفسروا اللبَّ قالوا : هو العقل ، أو الجرح ، ثم قالوا : هو الكسب، أو السكب ، ثم قالوا هو الصب، وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب والسكب والصب وما أشبه ذلك .

٣٠ Ahmad Muzakki, *Stilistika Al-Qur'an*, ٤٨

٣١ إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، بيروت، دار الثقافة الإسلامية، دون سنة، ص: ١٧٣

٣٢ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة، علام الكتب، ١٩٨٨، ص: ٢١٥

الثاني : فريق ينكر الترادف، وعلى رأسهم ثعلب، وأبو علي الفارسي، وابن فارس، وأبو هلال العسكري، يقول ابن فارس: الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، وكذلك الأفعال نحو مضي وذهب وانطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع، ففي كل منها ما ليس في سواها . وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ^{٣٣} .

ولهذا قسم علماء اللغة الحديث الكلمات المتقاربة في المعنى الى الترادف وأشباه الترادف، منها :

١ . الترادف الكامل (complete synonymy) ٢ . شبه الترادف (near synonymy) ٣ . التقارب الدلالي

(semantic relation) ٤ . استلزام (entailment) ٥ . الجمل المترادفة (para-pharase). ورغم ذلك أشار

Bloomfield أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتا مختلفا عن الآخر . ومادامت الكلمات مختلفا صوتيا فلا بد أن تكون معانيها مختلفة كذلك. وعلى هذا نرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي ^{٣٤} .

ومن أسباب نشأة الترادف كما يقول الأصوليون إنها "أن تضع إحدى القبيلتين أحد الإسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد ، من غير أن تشعر إحداها بالأخرى ، ثم يشتهر الوضعان ، ويخفى الوضعان يلتبس وضع أحدهما بوضع آخر ، وكذلك من عوامل كثرة المترادف في العربية، الاستعارة من اللغات الأجنبية التي كانت تجاور العربية في الجاهلية وصدر الإسلام . وبين الكلمات المترادفة التي رويت لنا ، الكثير من الألفاظ المستعارة من الفارسية وغيرها ، كالدَّمَقْس والإِسْتَبْرَق للحريز

^{٣٣} نفس المرجع، ص، ٢١٦-٢١٧

^{٣٤} ٤٩ ، Ahmad Muzakki, *Stilistika Al-Qur'an*,

، والزَّرحون والإسْفِنط والبادق والدَّرياقة للخمر ، والبَهْرَج للباطل ، والبَخْت للجدِّ والحظ، والجُلِّ للورد،
والدَّست للصحراء، واليَمِّ للبحر، وغير ذلك^{٣٥}

ب.المشترك اللفظي

أطلق الدكتور إميل بديع المشترك اللفظي على كل كلمة لها عدة معانٍ حقيقة غير مجازية، أو هو
"اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفتين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة . ومن أمثلته
"الحوب" الذي يطلق على أكثر من ثلاثين معنى، منها : الإثم، الأخت، البنت، الحاجة، المسكنة،
الهلاك، الحزن، الضرب، الضخم من الجمال، رقة فؤاد الأم، زجر الجمل، الخ^{٣٦} .

وقال السيوطي: "وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر
دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" . وعرفه الأملي بأنه "وضع اللفظ الواحد مادة وهيئة بإزاء معنيين
متغايرين أو أكثر^{٣٧} .

ويمكننا أن نلخص عوامل نشأة المشترك اللفظي في العربية عموماً فيما يلي :

١. الاستعمال المجازي : فمثلاً كلمة "العين" يدل في الأصل على عضو الإبصار في الإنسان

والحيوان، بدليل مقارنة اللغات السامية المختلفة، وهي من الأسماء القديمة فيها . أما العربية ففيها زيادة

^{٣٥}الدكتور رمضان عبد التواب، فقه اللغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٩، ص ٣٢٢

^{٣٦}المرجع السابق، ١٧٨

^{٣٧}عمر، علم الدلالة، ١٥٨

على هذا المعنى : الإصابة بالعين ، وضرب الرجل في عينه والمعاناة، وهذه كلها اشتقاقات فعلية من لفظ

"العين" بمعناها القديم . ومن معانيها كذلك : "المال الحاضر" لأنه يُعَايَن كذلك ، بعكس المال الغائب

الذى لا تراه العين . ومن مهانيها "الجاسوس" و "ريئة الجيش" وهو الذى ينظر اليهم^{٣٨}

٢. اللهجات، فبعض هذه المعانى المجازية التى رويت لنا فى بعض الكلمات نشأت بالتأكيد فى

بيئات مختلفة، غير أن اللغويين لم يوضحوا لنا إلا فى النادر ، بيئة هذا المعنى أو ذاك. ومن البعيد أن يظن

المرء أن هذه المعانى الكثيرة لكلمة "العجوز" السابقة، كانت تستخدم فى العربية فى بيئة واحدة . غير أننا

لأنعدم إشارة هنا وهناك فى كتب اللغة، إلى القبائل التى كانت تطلق الكلمة على هذا المعنى أو ذاك ،

فإن قبيلة "تميم" كانت تطلق كلمة "الألفت" على الأعسر ، وهو الذى يعمل بيده اليسرى ، كأن فيه

الثقات من اليمنى إلى اليسرى . أما قبيلة "قيس" فكانت تطلق هذه الكلمة على الأحمق^{٣٩}

٣. اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة، إذ ربما كانت اللفظية المقترضة تشبه فى لفظها كلمة عربية،

لكنها ذات دلالة مختلفة كما لو تصورنا أن العربية استعارت من الألمانية، كلمة "كلب" بمعنى "عجل" ،

فتصبح كلمة "كلب" فى العربية من كلمات المشترك اللفظى ، تدل على الكلب الذى نعرفه ، وعلى :

العجل^{٤٠}

^{٣٨} الدكتور رمضان عبد التواب، فقه اللغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٩، ص ٣٢٧

^{٣٩} نفس المرجع، ص ٣٣٠

^{٤٠} نفس المرجع ، ص ٣٣١

ت. الأضداد

لقد أشار إميل بديع كما أشار إليه السيوطي في المزهري هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده، فهو إذاً نوع من المشترك اللفظي، فكل تضاد مشترك لفظي وليس العكس، ومن أمثله الأرز : القوة أو الضعف، والسبل : الحلال أو الحرام^{٤١} .

وقال الدكتور أحمد عمر مختار "لانعني بالأضداد ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجوه لفظين يختلفان نطقاً ويتضدان معنى، كالقصر في مقابل الطويل والجميل في مقابل القبيح . وإنما نعني بها مفهومها القديم وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين^{٤٢} .

ومن العوامل التي تؤثر تطور الأضداد :

١. عموم المعنى الأصلي ، قد يكون الأصلي للكلمة عاماً، ثم يتخصص هذا المعنى في لهجة من

اللهجات ، كما يتخصص في اتجاه مضاد في لهجة أخرى ، مثل كلمة "الذفر" بمعنى: الريح الطيبة والريح المنتنة .

٢. التفاؤل والتشاؤم من غرائز الإنسان التي تسيطر على عاداته في التعبير الى حد كبير ، فإذا شاء

المرء التعبير عن معنى سيء تشاءم من ذكر الكلمة الخاصة به ، وفر منها إلى غيرها ، فجميع الكلمات

^{٤١} نفس المرجع، ص: ١٨١

^{٤٢} نفس المرجع، ص: ١٩١

التي تعبر عن الموت والأمراض والمصائب والكوارث يفر منها الإنسان ، ويكنى عنها بكلمات حسنة المعنى ، قريبة الى الخير

٣. التهكم ، لاشك في أن عامل التهكم والهزاء والسخرية من العوامل التي تؤدي إلى قلب المعنى ،

وتغير الدلالة الى ضدها في كثير من الأحيان ، فأصل كلمة "التعزير" في العربية : التعظيم

٤. الخوف من الحسد ، يشيع في القبائل البدائية ، الاعتقاد في السحر والإصابة بالعين ، وتلعب

الكلمة دورا مهما في هذا الاعتقاد ، فيفر المرء في مثل هذه البيئة من وصف الأشياء بالحسن والجمال حتى لا تصيبها عين الحسود، مثل كلمة "الخشب" بمعنى : السيف الذي لم يصقل ، ظاهرة الاشتقاق

من الخشب ، فإن إطلاقها على السيف الصقل إنما كان فرارا من العين واتقاء لشر الحسد

٥. التطور اللغوي ، قد يحدث في بعض الأحيان أن توجد كلمتان مختلفتان ، لهما معنيان متضادان

، فتتطور أصوات إحداهما بصورة تجعلها تنطبق على الأخرى تماما ، فيبدو الأمر كما لو كانت كلمة

واحدة لها معنيان متضادان، مثل كلمة "تلحاح" بمعنى : أقام وثبت ، وبمعنى : زال وذهب ، فإن هذا

المعنى الثاني كان في الأصل لكلمة أخرى ، هي : "تلحلح" ثم حدث قلب مكاني ، فقدمت اللام

وأخرت الحاء ، كما قالوا: جذب وجبذ . ويوافقنا في هذا التفسير: أبو زكريا الفراء من القدماء .

٦. المجاز والإستعارة ، أوضح مثال لهذا العامل ، هو إطلاق كلمة "الأمة" على الجماعة وعلى الفرد،

فإنه مما لا شك فيه أن الفرد لا يقال له أمة ، إلا على التشبيه بالجماعة على وجه المبالغة ، فيقال عن

هذا العالم أو ذاك : كان أمة وحده ، يعني أنه كان في رجحان عقله ، وحدة ذكائه ، جماعة بأسرها ، فاستعير له لفظ يطاق في العادة على الجماعة .

٧. احتمال الصيغة الصرفية للمعنيين ، هناك صيغ كثيرة في العربية ، تستعمل للفاعل أو للمفعول ، ومن هنا ينشأ التضاد كثيرا في معاني هذه الصيغ . كصيغ "فَعُول" تستعمل في العربية بمعنى : فاعل، مثل : شكور وغفور وكفور^{٤٣}

ث. المعرّبة

ذكر إميل بديع بعض تعريفات عن المعرّبة أو التعريب، منها : "أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها" ، و"أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقا" ، و"نقل الكلمة من العجمية الى العربية" ، و"المعرّبة هي اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب" . وهذه التعريفات تتفق فيما بينها ، على أن المعرب لفظ أجنبي تنطق به العرب، لكنها تختلف في شرط هذا التعريب، فبعضها يشترط تغيير اللفظ المعرب بالنقص أو الزيادة أو القلب ، وإلحاقه بأحد الأوزان الربية، وبعضها الآخر يشترط هذا الشرط^{٤٤} .

^{٤٣} نفس المرجع، ص: ٢١٣

^{٤٤} نفس المرجع، ص: ٢١٥-٢١٦

وهكذا نرى أنه من البعث إنكار وقوع المعرب في العربية الفصحى والقرآن الكريم . وقد وضع العلماء علامات يعرف بها المعرب في العربية استنتاجها من مقارنة نسج الألفاظ العربية بنسج هذه لألفاظ المعربة . ونلخصها هنا فيما يلي :

١. اجتماع الصاد والجيم ، مثل : حص ، وصنحة وصولجان
٢. اجتماع الجيم و والالقاف ، مثل : المنجنيق والجوالق والجرموق
٣. اجتماع الباء والسين والتاء ، مثل : البستان
٤. وقوع الراء بعد النون ، مثل : نرجس ونرسيان
٥. وقوع الزاى بعد الدال ، مثل : المهندس
٦. خلو الكلمة الرباعية والخماسية من حروف الذلاقة (فر من لب) ، مثل : عقجش
٧. خروج الكلمة عن الأوزان ، مثل : إبراسيم

ج. مقتضى الحال

يقصد به اختيار اللفظ المناسبة بالمعنى المرادة في حالة معينة . ويقال أيضا أنه "الاعتبار المناسب" ، يعنى أسلوب اللغة المستخدم لتبليغ التعبير^{٤٥} .

فمثاله قوله تعالى في سورة مريم عن زكريا وهو عجوز ضعيف ملاً الشيب رأسه ومازل يدعو الله

أن يعطيه ولدا :

إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ

شَقِيًّا (٤) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرْتَبِي مِنْ ءَالٍ يَعْظُمُ

وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦) .

لقد استخدمت في القرآن جملة "وهن العظم مني" لتصوير حال زكريا العجوز ولا يستخدم جملة

"وهن اللحم مني". فإذا وهن العظم وهن اللحم معه، لأن اللحم يتلصق عليه . ثم استخدم القرآن

"واشتعل الرأس شيبا" للتصوير عن حاله العجوز كذلك . فكلمة "شيبا" دلالة على أن الشيب قد غطى

جميع رأسه. وفي قول آخر أن الشيب انتشر مهلا على رأسه حتى عطى جميع رأسه . نظرا من البيان

السابق فاستعمال كلمتي العظم والشيب مناسب لحال زكريا العجوز، من أن تستخدم كلمة "ضعف"

أو غيرها^{٤٦}

٣. اختيار الجملة

يقصد باختيار الجملة هو شكل الجملة ونوعها المستخدمة وسيلة لتبليغ الأخبار، كما له تأثير في

المعنى. تتنوعت الجمل في القرآن كما أشار إليه علم البلاغة، منها: تركيب الجملة وعدم ذكر فاعلها،

^{٤٦} أحمد مزكي، نفس المرجع، ٦٢-٦٣

وبنية الجملة الإسمية أو الفعلية، وتكرار الجملة، واستعمال الجملة المتنوعة كاستعمال المبتدأ من اسم الإشارة، أو اسم الموصول، أو تقديمه وتأخيرها وغير ذلك .

وأسباب عدم ذكر المسند إليه في ضوء علم البلاغة منها: وجود القرينة، وإخفاء شيء من الآخر، وقد سبق معرفته، ولضيق الوقت، ولمعرفة ذكاء المستمع وغيرها . ومثال ذكر الفعل من غير ذكر فاعله كما ورد في سورة المعارج الآية ١٩ : **إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا .**

وعند النحو العربي، تتكون الجملة من الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر على الأقل. وفي هذه الآية لا يذكر فاعل فعل "خُلِقَ" ويقدر على "هو" بدلا عن الفاعل، ويسمى نائب الفاعل. وأصله "خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ هَلُوعًا". وعدم ذكر فاعله لأنه معلوم أن الله هو خالق الإنسان .

وكذلك عدم ذكر الفاعل يذكر في الآيات عن القيامة وبعثة الناس من القبر كما وردت في سورة التكوير الآية ١-٧ :

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ

وسبب عدم ذكر الفاعل في هذه الآية لتركيز اهتمام القارئ إلى الواقعة الحادثة^{٤٧} وبنية الجملة

الفعلية هي الجملة التي تتكون من الفعل والفاعل أو الفعل و نائب الفاعل ويستخدم هذا التركيب لأن

الواقعة محدودة بالوقت وتتعلق بزمان معين إما ماضيا أو حالا أو مستقبلا . مثل سورة عبس ١-٢ :

عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى

ونزول هذه الآية في الوقت والواقعة المعينة أى حينما تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لرجل من مشركي قريش كثير المال، ورجا أن يؤمن، وجاء رجل أعمى يقال له: عبد الله بن أمّ مكتوم،

فسأل النبي فكرهه النبي وتولّى عنه، فوعظ الله نبيّه فأكرمه النبيّ^{٤٨} . وأما بنية الجملة الإسمية هي الجملة

التي تتكون عن المبتدأ والخبر ولم تحدد بالوقت ولم تتعلق بزمان معين، مثل في سورة البقرة الآية ٢ :

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

الآية المذكورة تتكون عن المبتدأ والخبر وهي تشير بأن القرآن وظيفته هداية للمتقين و لاشك فيه،

بمعنى أن موقع القرآن كتاب أبدي لا يمر بمرور الزمان . وهذا السرّ من المعنى في تركيب الكلمة التي يكون

في القرآن

^{٤٧} نفس المرجع ٦٦

^{٤٨} تفسير الطبرى، ص: ٢١٩

وكذلك تكرار الجملة التي تتغير معناها في مناسبة مختلفة، مثل سورة البقرة: ١٢٦ وَإِذْ قَالَ

إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ

وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

وبعض الكلمة في تلك الآية تكرر في سورة إبراهيم : ٣٥

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ

كلمة " رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا " في سورة البقرة مختلف بالكلمة في سورة إبراهيم ولو

متساويا. والإختلاف منها في لفظ "البلد" . في سورة البقرة "البلد" إسم نكرة وموقعه مفعول به الثاني من

لفظ "اجعل"، بمعنى أن الدعاء يقدمه إبراهيم في الواد الذي لم يسكن الناس فيه. وفي سورة إبراهيم

"البلد" إسم معرفة وموقعه بدل من لفظ "هذا" بمعنى أن الدعاء يقدمه حين يكون الساكن في الواد .

وأما الجملة التي تتكون من المبتدأ باسم الإشارة في سورة المؤمن: ٦٠

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ

وعند النحو "الذين" موقعه مبتدأ قبل دخول "إن"، ومسند إليه "الذين" غير ظاهر، من الذين

سيدخلون جهنم؟ لأن "الذين" يحتاج الصلة لبيان إسم الموصول ، فبذلك "استكبار" صلة من إسم

الموصول وسيلة مناسبة لبيان الذين سيدخلون جهنم .

والجملة التي تتكون من التقديم أو التأخير في سورة الفاتحة : ٥

إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

والأصل من هذا التركيب "نعبد إِيَّاكَ ونستعين إِيَّاكَ" ولكنَّ القرآن له المقصود الآخر وهو لقصر المفعول بمعنى أن العبادة هي الطاعة والإنقياد إلى الله العظيم المعبود مع اليقين في القلب بأن الله قادر مطلقا للمخلوق . والإستعانة هي الرجاء للمعاونة والمساعدة في انتهاء العمل الذي لم يفعله بنفسه حتى تكون العبادة والإستعانة إلى الله تعالى وحده .

٤ . الأسلوب

الأسلوب المستند على المعنى يقاس من مباشرة المعنى وعدمها، وهي أن تحافظ على المعنى الدلالي أو انحرافه. فإذا ثبتت المحافظة على المعنى الدلالي فاللغة عادية، وإذا وجدت فيها تغيير المعنى تلميحيا أو انحرافيا بعيدا عن معناها الدلالي فتعد ذات أسلوب كما نقصده. وينقسم هذا الأسلوب الى قسمين :
الأسلوب البلاغي، والأسلوب المجازي.

١ . الأسلوب البلاغي

الأسلوب البلاغي هو الانحراف من البناء الأصلي للوصول الى تأثير معين، وذكر جوريس كراف عدة أنواع الأسلوب البلاغي، وسنذكر بعضها منها:

أ. تجانس الصوت (Asonansi)

تجانس الصوت هو نوع من أسلوب اللغة في صورة تكرار الأصوات المتساوية . ويستخدم في الشعر، وقد يستخدم في النثر للحصول على التأكيد أو للجمال . مثل قول الشاعر : سميته يحيى ليحيا

ب. إيراتيسس (Erotesis)

وهو سؤال طرح عند الخطبة أو في الكتابة ويهدف إلى التأثير العميق والتأكيد، وهو يستغني عن الجواب. ويستخدم كثيرا في الخطابة كآلة الفعالة لدى الخطباء، ويتضمن السؤال ظن أبو بكر أن هناك جواب واحد لهذا السؤال . مثل خطبة طارق بن زياد "أيها الناس، أين المفر؟ البحر وراءكم والعدو أمامكم" أن سؤال طارق يستغني عن الجواب وهو ينفي وجود المفر .

ت. المبالغة (Hiperbol)

هو نوع من الأسلوب الذي يحتوي على الغلو في التعبير . والمبالغة أن يدعي المتكلم لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدًا مستبعدا أو مستحيلا^{٤٩} كما في قوله تعالى : لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله

^{٤٩} السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبدع (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ٣١٢

٢. الأسلوب المجازي

الأسلوب المجازي تشكل على أساس المقارنة أو التشابه . ومقارنة شيء بشيء آخر هي محاولة في اكتشاف السمات الدالة على وجود التشابه بين الأمرين . ومن أنواع الأسلوب المجازي :

أ. التشبيه (Simile)

التشبيه هو المقارنة البارزة، والمقصود منها أن يعبر أحد شيئا بشيء متشابه له مباشرة . وهذا يحتاج الى أدوات تدلّ بها على التشابه مثل : ك، أو مثلٌ وغيرها ^{٥٠} .

التشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأدوات هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة ^{٥١} . وقال الهاشمي أن التشبيه مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة ^{٥٢} . مثل: عليّ كالأسد ، ويراد به يشبه عليّ أسدا في الجرأة .

ب. الكناية (Metonymia)

كلمة Metonymia من اليونانية أصلا "meta" معناها الدالة على التغيير، و"onoma" تعني الاسم . فالكناية هي الأسلوب الذي يستخدم كلمة ما ليعبر بها شيئا آخر ^{٥٣} . والكناية عند الهاشمي لفظ

^{٥٠} Gorys Keraf, Diksi dan Gaya Bahasa (Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama, ٢٠٠٨), ١٣٨

^{٥١} علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩)، ٢٠

^{٥٢} نفس المرجع، ص: ٢١٩

أطلق وأريد به لازم مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصل^{٥٤} . مثل قوله تعالى: أو لامستم النساء .
ويكنى عن الجماع بالملامسة.

ت. المجاز (Metafora)

المجاز عند جزيريس كراف أن تقارن بين أمرين مباشرة في شكل مختصر، وهو لا يستخدم كلمات
مثل أو الكاف أو غيرها . وأما عند الهاشمي المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع
قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي^{٥٥} مثل : لقد قتل أسدُ الله يوم أحد كثيرا من المشركين . فأردنا
ب"الأسد" حمزة رضي الله عنه .

^{٥٣} Keraf ، Diksi، ١٤٢

^{٥٤} الهاشمي، جواهر البلاغة، ٢٨٧

^{٥٥} نفس المرجع، ٢٥١

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. ترجمة حياة أبي بكر

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن تيم بن مرة بن لعب بن لؤي بن غالب . يجتمع مع النبي في مرة بن كعب كنيته أبو بكر، وهي من البكر وهو الفتي من الإبل ، والجمع بكارة وأبكر وقد سمّت العرب بكرا وهو أبو قبيلة عظيمة . وعثمان هو اسم أبي قحافة . وأمّ أبي بكر سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن عامر ابنة عم أبيه ، أسلمت وهاجرت . ولد أبو بكر بعد الفيل . لم يختلف العلماء في أنه ولد بعد عام الفيل، وإنما اختلفوا في المدة التي كانت بعد عام الفيل، فبعضهم قال بثلاث سنين، وبعضهم ذكر بأنه ولد بعد عام الفيل بستين وستة أشهر، وآخرون قالوا بستين وأشهر، ولم يحددوا عدد الأشهر^١

كان أبو بكر رجلا عاقلا سديد الرأي وقد كان في بعض الأحيان شديد الحذر والحيلة في إدارته، لكنه كان شريف الأغراض غير محب للذات، ساعيا للخير لا لمصلحته الذاتية فلم يبتغ من وراء حكمه مطامح دنيوية بل كان لا يهيمه الغنى، زاهداً في الفخر، راغباً عن الذات ولم يقبل أجراً على خدماته غير مبلغ زهيد يكفي لمعاش رجل عربي عادي ولم يكن له سوى جمل وعبد . وكان يوزع ما كان

^١ محمد حامد محمد ، الروض الأنيق في سيرة أبي بكر أبو بكر، دون السنة ، ص: ٧

يراد إليه في كل يوم جمعة إلى المحتاجين والفقراء ، ويساعد الضعفاء بماله الخاص . وقد كان يوم أسلم عنده أربعون ألف درهم أنفقها في سبيل الله .

ولقب عتيقا لعتقه من النار وقيل لحسن وجهه . وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أبو بكر عتيق الله من النار) فمن يومئذ سمي "عتيقا". وقيل سمي عتيقا لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به. وكذلك أجمعت الأئمة على تسمية صديقا، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنّ الله تعالى هو الذي سمي أبا بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا. وسبب تسميته أنه بادر إلى تصديقه رسول الله ولازم الصدق قلم تقع منه هنات ولا كذبة في حال من الأحوال وعن عائشة أنها قالت : لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان آمن وصدق به وفتنوا به . فقال أبو بكر : إني لأصدقته في ما هو أبعد من ذلك، أصدقته بخبر السماء غدوة أو روحة ، فلذلك سمي أبو بكر صديقا^٢.

وهو من رؤساء قريش في الجاهلية محبا فيهم مؤلفا لهم ، وكان إليه الأشراف في الجاهلية . كان إذا عمل شيئا صدقته قريش، وإن احتمله غيره خذلوه ولم يصدقوه . فلما جاء الإسلام سبق إليه وأسلم من الصحابة بدعائه خمسة من العشرة المبشرين بالجنة . وقد ذهب جماعة إلى أنه أول من أسلم من الرجال قال الشعبي : سألت ابن عباس من أول من أسلم؟ قال : أبو بكر^٣ . وكان إسلام أبي بكر

^٢ محمد رضا، أبو بكر أول الخلفاء الراشدين ، القاهرة، دار الكتب العلمية، دون السنة ، ص : ٧

^٣ نفس المرجع ، ص : ٩

أعظم منفعة للإسلام والمسلمين من إسلام غيره، لمكانة وجوده في الدعوة حيث أسلم بإسلامه عدد كثير من المشاهير مثل عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله .

وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة، فيقول له : لا تعجل لعلّ الله يجعل لك صاحباً . وفي رواية أخرى ، فإني أرجو أن يؤذن لي . قال أبو بكر : وترجو ذلك يارسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال : نعم . فحبس أبو بكر نفسه لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلف ناقتين كانتا عنده ورق السمُر أربعة أشهر، ثم جاء جبريل إلى النبي فقال : من يهاجر معي؟ قال : أبو بكر ، وهو أبو بكر^٤ . فأبو بكر رضي الله عنه يعلم أن معنى هذه الصحبة أنه سيكون وحده برفقة رسول رب العالمين بضعة عشر يوماً على الأقل، وهو الذي سيقدم حياته لسيدته وقائده وحببيه المصطفى فأبي فوز في هذا الوجود يفوق هذا الفوز، أن ينفرد أبو بكر وحده من دون أهل الأرض ومن دون الصحب جميعاً برفقة سيد الخلق وصحبته كل هذه المدة^٥ .

ولأبي بكر رضي الله عنه مناقب كثيرة ومتعددة؛ فمن مناقبه يشير إلى أنواع الخيرات والعبادات، وكان يفهم إشارات الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم التي تخفى على غيره، فعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال: (عبد خيره الله بين

^٤ نفس المرجع ، ص : ٩٤

^٥ نفس المرجع ، ص : ٩٨

أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده) ، فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقال : فدنياك
بآبائنا وأمهاتنا . قال أبو سعيد رضي الله عنه : فكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا به ففهم أبو بكر رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام ينعى نفسه. ^٦
كما أنه قد أفتى في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأقره على ذلك وهو أول خليفة في
الإسلام، وأول من جمع المصحف الشريف، وأول من أقام للناس حجهم في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعد وفاته، وهو أول من أسلم من الرجال، وهو أول خطيب دعا إلى الله تعالى وإلى رسوله
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وهو أول من قضى على المرتدين بعد وفاة الرسول صلى الله
عليه وسلم، وهو الذي استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بالناس في مرضه، وقد أمرنا
الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بالاعتداء به وبعمر رضي الله عنهما، فقال عليه الصلاة
والسلام (إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، اقتدوا بالذين من بعدي) وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي
الله عنهما ^٧.

^٦ فيصل بن بجاد بن محمد آل شرفي السبيعي، مجالات وأساليب التربية المستنبطة من حياة أبي بكر وتطبيقاتها

التربوية، سعودية، ٤٢٧ ص: ١٣

^٧ نفس المرجع : ١٤

ب.بيعة أبى بكر فى السقيفة

لما علم الصحابة رضى الله عنهم بوفاة الرسول اجتمع الأنصار وهبوا أن يطالبوا بالخلافة قبل أن يدفن رسول الله مع أن المهاجرين لم يكونوا قد فكروا فى الخلافة ، بل كان كبار الصحابة مشغولين بتجهيز رسول الله ودفنه ، وطمع سعد بن أبى عبادة فى أن يكون خليفة ويكنى أبا ثابت ، وكان نقيب بنى سعادة والسيد المطاع فى الخروج .

اجتمع الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة بالمدينة (ظلة كانوا يجلسون تحتها) وجاءوا بسعد بن عبادة وهو مريض بالحمى ليباعوه ، وطلبوا إليه أن يخطب . فقال لابنه أو بعض بني عمه بأنه لا يقدر أن يرفع كلامه على القوم كلهم ، ولكن مازال لاقيا قوله فأسمعهم فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع صوته فيسمع أصحابه

فقد كان يرى أن المهاجرين استبدوا بالأمر ، وأن الأنصار أحق بالولاية ، مع أن المهاجرين لم يكونوا قد اجتمعوا ولم يشاوروا فى أمر الخلافة ، ولم يقرروا شيئا . ولا شك أن تلك الخطبة حازت استحسان الأنصار ولا سيما الخزرج ، فأجابوا بأجمعهم أن قد وفقت فى الرأي وأصبت فى القول ، ولن نعدوا ما رأيت ، نوليك هذا الأمر فإنك فىنا مقنع ، ولصالح المؤمنين رضا . والمهاجرون احتجوا على

ذلك الكلام . فقالوا : نحن المهاجرون وأصحاب رسول الله الأولون ، وعشيرته وأولياؤه . فقال الأنصار "منا أمير ومنكم أمير " . ولن نرضى بدون هذا أبدا ^٨ .

بلغ عمر بن الخطاب ما كان من خطبة سعد وما وقع من خلاف بين الأنصار الذين أثاروا هذا الموضوع وبين المهاجرين ، فجاء عمر إلى منزل رسول الله ، وأرسل إلى أبي بكر أن أخرج معه ولكنّ أبا بكر مشغول فيحكي إليه بأن قد حدث أمر لا بد له من حضوره . فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبو عبيدة بن الجراح . واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم أبو بكر وعمر ، فقام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلا منا ومنكم، فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين، وخليفته من المهاجرين، ونحن كنا أنصار رسول الله، فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره، ثم أخذ بيد أبي بكر فقال : هذا صاحبكم، فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والأنصار، وصعد أبو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم، فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجاء، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه، ثم نظر في وجوه القوم فلم ير علياً، فدعا به فجاء فقال: قلت ابن عم رسول الله وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، فبايعه ^٩

^٨ محمد رضا، أبو بكر أول الخلفاء الراشدين، القاهرة، دار الكتب العلمية، دون السنة، ص: ٢٥

^٩ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تاريخ الخلفاء، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٣ ، ص: ٥٦

وأخرج ابن سعد عن محمد أن أبا بكر قال لعمر: ابسط يدك لأبايعك، فقال له عمر: أنت أفضل مني، فقال له أبو بكر: أنت أقوى مني، ثم كرر ذلك فقال عمر: فإنّ قوتي لك مع فضلك ، فبايعه ^{١٠}.

ولأهمية موضوع الخلافة اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ثم رشحوا من بينهم سعد بن عبادة ووصل الخبر إلى أبي بكر وعمر فتوجها إلى السقيفة . وفي الطريق قابلهما معن بن عدي وعويم بن ساعدة من الأنصار وسألوهما عن وجهتهما، وعندما علما بذلك قالوا : لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا أمركم (يا معشر المهاجرين) ارجعوا لن تخالفوا ولن يؤت شيء تكرهونه ^{١١}

ثم تمت البيعة بعد أن بين أبو بكر حق المهاجرين وفضلهم وأن الحق لقريش وأشهد سعد بن عبادة على حديث رسول الله فشهد حيث قال أبو بكر : ولقد علمت يا سعد، أن رسول الله قال، وأنت قاعد: قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم . قال : فقال له سعد : صدقت، نحن الوزراء وأنتم الأمراء ^{١٢}

^{١٠} نفس المرجع ، ص : ٥٨

^{١١} سعد بن موسى الموسى، بيعة ثقيفة بنى سعيذة في كتابات المحدثين، دار القاسم، دون السنة، ص : ٢٤

^{١٢} نفس المرجع ، ص : ٢٥

ثم كان أول من وضع يده في يد أبي بكر هو بشير بن سعد من الأنصار . وقد قال لهم عمر :
أيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر . وهذا مروى بسند حسن كما
قال ابن حجر .

وقال الخطابي: الحامل للقائل (الجاب بن المنذر) "منا أمير ومنكم أمير" أن العرب لم تكن تعرف
السيادة على قوم إلا لمن يكون منهم، وكأنه لم يكن يبلغه حكم الإمارة في الإسلام واختصاص ذلك
بقريش فلما بلغه أمسك عن قوله وبايع هو وقومه أبا بكر^{١٣}

وتمت بيعة أبي بكر رضي الله عنه البيعة الخاصة في السقيفة بني ساعدة، كان لعمر رضي الله عنه
في اليوم التالي موقف في تأييد أبي بكر، وذلك في اليوم التالي حينما اجتمع المسلمون للبيعة العامة فصعد
أبو بكر المنبر و ألقى خطابه .

ت. نص خطبة أبي بكر في السقيفة

بعد المشاورة الموافقة بين المسلمين في السقيفة فنظروا أن أبا بكر مطابقا ببذل الرسول صلى الله
عليه وسلم بعد وفاته بتوفير الشروط المعتبرة وبأمور متعددة من أقواله وأفعاله ومن الفضائل العالية في
نفسه . فحينئذ قبل دفن الرسول بايعه المسلمون في السقيفة . فصعد أبو بكر وخطب على ما يلي :

^{١٣} نفس المرجع ، ص: ٢٦

أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ
فَاعِينُونِي وَإِنْ أَسَأْتُ فَاقْوَمُونِي . الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ.
وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقُّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْقَوِيُّ
فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى آخِذَ الْحَقَّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . لَا يَدْعُ قَوْمٌ
الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ ، وَلَا تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ
قَطُّ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ أَطِيعُونِي مَا أَمَرْتُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ . فَإِنْ عَصَيْتُمْ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ فَاقْوَمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ^{١٤} .

ث. اختيار اللفظ والجملة في خطبة أبي بكر

إن هذه الخطبة قد أُلقيت بعد بيعة أبي بكر كخليفة الأول في الإسلام. وكانت هذه الخطبة أول
خطبة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، التي مضمونها تتعلق بالعدل والمساواة والتواضع
والديمقراطية والوصايا التي يحث على الجهاد والصدق وإزالة الفاحشة. فاختار أبو بكر من الألفاظ
والجمل الرائعة التي تناسب بذلك المضمون. وأما اختيار الألفاظ والجمل في هذه الخطبة كما يلي :

^{١٤} ابن كثير، البداية والنهاية عصر خلفاء الراشدين، جاكرتا، دار الحق، ٢٠٠٤، ص: ٥٣

١. اختيار اللفظ

أ. مقتضى الحال

• "وليت" فى كلمة "وليت عليكم"

ولّى يوّى بمعنى صار وليّا و حاكما، استخدم أبو بكر بهذا اللفظ مناسبا ومطابقا بحاله الذى يختاره المسلمون لبياعوه خليفة بدون الترشيح .

ب. الترادف أو تقارب المعنى

• "أعينوني" فى كلمة "إن أحسنت فأعينوني"

أعان يُعين على وزن أفعّل يفعل - ساعد يساعد^{١٥}. وهو من عان يعين، ينقل إلى وزن أفعّل بزيادة همزة القطع الذى فائدته للمبالغة، اختار أبو بكر هذا اللفظ لإشارة شدة الطلب فى العون والرجاء فى النصر إلى قومه، ولم يختار اللفظ الآخر مثل "ساعدونى"، لأنه يريد أن يصور ضعفه وطلب المساعدة من القوم.

^{١٥} مجمع اللغة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص: ٣٩

• "قَوْمُونِي" فِي كَلِمَةِ "وَأِنْ أَسَأْتُ فَقَوْمُونِي"

قَوْمٌ يَقُومُ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ يَفْعَلُ - عَدَلٌ - يَعْدَلُ^{١٦} ، أَصْلُهُ مِنْ قَامَ يَقُومُ ، وَهُوَ يَفِيدُ لِلتَّعْدِيَةِ.

استخدم أبو بكر هذا اللفظ لأنه إذا يكون مسيئاً يحتاج القوام في الفعل والعمل والمحاسبة لمنع كل منكر يرتكبه وإلزامه بما يعتبرونه الطريق الصحيح والسلوك الشرعي

• "أُرِيحُ" فِي "حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ"

أُرِيحُ مِنْ أَرَا حَ يُرِيحُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ يَفْعَلُ : أَرْجَعُ يَرْجِعُ ، رَدٌّ يَرُدُّ^{١٧} . استخدم أبو بكر بهذا اللفظ كأنه يعبر و تصور الحق الضائع مثل إنسان قلق حائر، فإذا كان الشيء عاد إلى صاحبه هدأ واستقر، وهي صورة توحى بأثر العدل والمساواة في استقرار الأمور .

• "طَاعَةٌ" فِي "فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ"

طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَ يَطِيعُ إِطَاعَةً وَ طَاعَةٌ-انْقَادٌ^{١٨} . والطاعة على الخليفة واجبة لكل الأمة مادام الخليفة مطيعاً إلى الله ورسوله، وطاعة الأمة أحد الطرائق لتقديم الدولة ونشأتها ومشروطة له باستمرار طاعته لشريعة الله ورسوله .

^{١٦} منجد في اللغة والأدب، بيروت، دار المشرق، ١٩٠٨، ص: ٦٦٤

^{١٧} منجد، المرجع السابق، ص: ٢٧٥

^{١٨} نفس المرجع، ص: ٤٧٥

ت. المشترك اللفظي

• "الصدق" في "الصدق أمانة"

الصدق من صَدَقَ يَصْدُقُ صَدَقًا وَصِدْقًا وَتَصَدَّقًا. ذكر في معجم الوسيط هو مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم أو الأمر الصالح لاشية فيه من نقص أو كذب^{١٩} وجاء المعنى الآخر وهو بمعنى الحسن و جميل كما في هذه الآية **وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ**^{٢٠}

• "الفاحشة" في "لا تشيع الفاحشة في قوم"

الفاحشة مؤنث الفاحش وجمعها الفواحش. وهو القبيح الشنيع من قول أو فعل، السيء الخلق و كل شيء جاوز الحد، اذا جاوزت الزيادة ما يعتاد مثله اي معتد في القول أو الجواب^{٢١}. وكذلك بمعنى الكبائر كالزنى كما في هذه الآية **إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ**^{٢٢}

^{١٩} مجمع اللغة، المرجع السابق، ص: ٤٥٨

^{٢٠} الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، القاهرة، دار العقيدة، ٢٠٠٨، ص: ٧٦

^{٢١} مجمع اللغة، المرجع السابق، ص: ٦٠٠

^{٢٢} جلال الدين محمد المحلى وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تفسير الجلالين، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩، ص: ٩٨

٢. اختيار الجملة

أ. جملة إسمية

• "ولست بخيركم"

هذه الجملة جملة إسمية التي يدخله "ليس" وحرف الزائدة "باء" للتأكيد، وقبل دخول "ليس" تاء الضمير موقعه مبتدأ، وبعد دخول "ليس" فالتاء إسمه وخبره في "بخيركم"، ولفظ "خير" صفة مشبهة باسم التفضيل بمعنى أحسن. كون الزائدة باء يؤكد أبو بكر أنه ليس أحسن الناس و أفضل الناس وأكمل الناس بين المسلمين ولو كان وليًا وحاكما وهو لم يفخر ولو كان المسلمون يختارونه الخليفة الأول في الإسلام .

• الصدق أمانة

والكذب خيانة

وهي جملة إسمية لا تتعلق بزمن معين، وفي هذه الجملة أخبر أبو بكر المسلمين أن الخليفة لا بد أن يصدق في كل كلامه وقوله لأن الصدق مبدأ و أساس التعامل بين الخليفة و الأمة. الصدق أمانة إذا خالفه يكون خائناً للأمة غير مؤدِّ الأمانة التي حملتها الأمة إياه، والأمانة عبارة عن تأدية ما وجب لغيرك

عليك من حق^{٢٣}، فإذا أدّى ذلك الحق فهذا هو الأمانة. وأخبر أيضا عن بشاعة الكذب، لا يجوز

الخليفة أن يقول كاذبا دوام الحياة، فيجب على الأمة في تقويم ومحاسبة الخليفة إذا انحرف وخان

ب. جملة فعلية

• "فإن أحسنت فأعينوني

وإن أسأت فقوموني"

وهذه الجملة جملة فعلية من الفعل والفاعل الذى تتعلق بزمان، تتركب هذه الجملة من الشرطية

المرتبّة التي يليها فاء الجواب، وتشتمل على اللفظ المتضاد "أحسنت" ضد "أسأت". الجواب من الشرط

يكون فعلا طلبيا "فأعينوني" و "قوموني" والصورة من هذا التركيب يسمى أسلوبا إنشائيا طلبيا من نوع

فعل الأمر : الطلب الجازم للفعل على وجه الاستعلاء ممن هو دون الأمر^{٢٤} .

في هذه الجملة يرجو أبو بكر العون و الرّشد من المسلمين والإقتداء بعمله الحسن والبعد من

عمله السيء.فإن أحسن فالمساعدة واجبة عليهم وإن أساء وأخطأ فعليهم بإرشاده إلى الحق والصواب .

حرف الشرط في هذه الجملة يشير بأن الخليفة يفعل الخطيئات في وقت ما حتى طلب النقد والنصح

البناء التي توجه إلى التنبيه بأخطائه

^{٢٣} عبد الباقي عبد الكبير، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٣، ص : ١٧٧

^{٢٤} نفس المرجع، ص: ٢٧

• فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم

جملة فعلية التي تتركب من الشرط، وهذه الجملة من أسلوب إنشائي (أمر) الذي غرضه الحث والنصح للأمة أن لا تطيع الخليفة إذا كان الخليفة يعصى الله ورسوله . فهذا مبدأ قوي لتنظيم أمر الطاعة بين الأمة والخليفة، لأن في الإسلام لا تجب الطاعة إلى الأمير ما لاطاعة إلى الله ورسوله. وكذلك لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ت. تكرار الجملة وتقديم المفعول على فاعله

• لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلاّ ضربهم الله بالذلّ

ولا تشيع الفاحشة في قوم قطّ إلاّ عمّهم الله بالبلاء

في هذه الجملة كان تكرار الجملة في لفظ "الله" و"القوم" ويقدم المفعول على فاعله في كلمة "ضربهم الله" و"عمّهم الله". فبهذا يخصص أبو بكر القوم الذي ترك الجهاد أصابه الله حقيرا مبينا و هونا ظاهرا لأنهم لم يجاهدوا لتقديم الدولة وحمائتها مع أنهم عرفوا أن الجهاد واجبة على كل قادر وعلى من قام بدولته. وكذلك أن الله سيجزى بالبلاء أو الحزن المناسب لمن يفعل الفواحش أو القبائح في القول أو الفعل ويوسعها لأنها سبيل تحلله وضعفه حيث لا قداسة لشيء. وإذا كان المجتمع ضاعف النفس بالدولة فناء . وفي الجملة أسلوب تجانس الصوت في تكرار الأصوات المتساوية التي تحصل على التأكيد أو

للجمال

• "الضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقة إن شاء الله

والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله"

وهذه الجملة جملة رائعة في تركيبها كانت الكلمات المكررة "إن شاء الله" و "حتى" و "الضعيف والقوي" وكذلك لفظ "عندي" تزيد جمالا للخطبة وعندما سمعها المسلمون تخيلوا وتمتعوا بحسن أسلوبها و تزيد التأكيد في قلوب المسلمين أن أبا بكر يعود حق الضعيف ويحفظ حقه حتى له اليقين أن ضعفه يزول حينما يحكم العدل، فهو قوى لا يمنع حقه ولا يضيع . والقوي حين يظلم يردعه الحق، ويتصف منه للمظلوم فلا يحتذى بجاه أو حاكم أو قرابة لدى سطوة أو مكانة . ويحقق العدل والمساواة بين الناس كان ضعيفا أوقويا ودون النظر إلى لغاتهم أو أوطانهم أو أحوالهم الإجتماعية، فهو يعدل بينهم ويحكم بالحق .

• يرحمكم الله

اختتم أبو بكر خطبته بأسلوب الدعاء ويقدم المفعول على فاعله. وهو يشير بأن الله قد اختص في إعطاء رحمته على من قام بصلاته و يحفظ عليها، لأن الصلاة عماد الدين، فإذا أقيمت الصلاة فقوي الدين، وإذا قوى الدين فأمنت الدولة .

الباب الرابع

الإختتام

أ. الخلاصة

بعد دراسة وتحليل عميقة لخطبة أبي بكر الصديق عند تولية الخليفة فاستخلصت الباحثة أن أبا بكر يختار الألفاظ والجمال الجميلة المطابقة بمضمون خطبته وأسلوبه. أما صور الألفاظ والجمل المختارة في هذه الخطبة كما يلي :

١. صور اختيار اللفظ في هذه الخطبة هي: "أعينوني" وهو شدة الطلب في العون للحكومة، "قوموني" هو طلب المساعدة إذا كان الخليفة مسيئاً، "الصدق" هو مطابقة الكلام للواقع "جهاد" هو قتال لحماية الدولة، "فاحشة" هي الفعل السيء وكل شيء جاوز الحد، "أريح" هو ردّ الحق الضائع، "طاعة" هي إتباع أمر الخليفة .

٢. صور اختيار الجملة في هذه الخطبة هي: "لست بخيركم"، جملة إسمية التي يدخلها ليس وحرف الزائدة باء يأتي للتأكيد، "فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني"، جملة فعلية التي تتركب من الشرطية المرتبة وتشتمل على اللفظ المتضاد "الصدق أمانة والكذب خيانة"، جملة إسمية التي تشتمل الطباق

"الضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حَقَّه إن شاء الله والقوي فيكم

ضعيف عندي حتى آخذ الحقَّ منه إن شاء الله"، جملة إسمية التي فيها التضاد

والكلمات المكررة، "لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلاَّ ضربهم الله بالذل

ولا تشيع الفاحشة في قوم قطَّ إلاَّ عمَّهم الله بالبلاء"، جملة فعلية التي

يدخلها حرف النفي والإستثناء ويقدم المفعول على فاعله، يرحمكم الله جملة

فعلية تقديم المفعول على فاعله

ب. الاقتراحات

بعد أن تنتهي الباحثة من بحثها أرادت الاقتراحات عما كان في هذا البحث .

هذا البحث العلمي يركز في محاولة اكتشافية لأساليب خطبة أبي بكر الصديق، ويهدف

إلى معرفة حسن أساليبها، والمدخل المستخدم في هذا البحث هو مدخل علم الأسلوب

(ستيلستيقية) الذي يدرس أساليب هذه الخطبة خصوصا في اختيار اللفظ والجمل .

فلذلك ترجو الباحثة للقارئ:

- أن يقوموا ببحثهم بمدخل آخر كي يكون إتماما لهذا البحث وزيادة العلوم .
- أن يخللوا الأسلوب في الكتب الأخرى حتى يجدوا الألفاظ والجمل المختارة

والجميلة فيها

• أن يواصلوا هذا البحث العلمى إلى أوسع من صورة اختيار اللفظ والجملة

فى هذه الخطبة

المراجع

المراجع العربية :

أبو زهرة، محمد .١٩٣٤. الخطابة أصولها تاريخها في أزهر اصورها عند العرب.

القاهرة. دار الفكر

الجارم، علي ومصطفى أمين. ١٩٩٩. البلاغة الواضحة. القاهرة. دار المعارف

الاسكندري، أحمد ومصطفى عناني. ١٩١٩. الوسيط في الأدب العربي وتاريخه.

مصر: مطبعة المعارف.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. ٢٠٠٣. تاريخ الخلفاء. بيروت. دار ابن حزم

الشعاعزاء، فواز. ١٩٩٩. الأدب العربي. بيروت: دار الجيل .

الصلابي، علي محمد محمد. ٢٠٠٢. الإنشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر

شخصيته وعصره. مصر. دار التوزيع والنشر الإسلامية

الطنطاوى، على. ١٢٥٠. أبو بكر الصديق. جدة. دار المنارة

آل شرفي السبيعي، فيصل بن بجاد بن محمد. ١٤٢٧. مجالات وأساليب التربية
المستنبطة من حياة أبي بكر وتطبيقاتها التربوية. سعودية.

المحلي، جلال الدين محمد وجمال الدين عبد الرحمن السيوطي. ١٤١٩. تفسير
الجلالين. دار إحياء التراث العربي.

الموسى، سعد بن موسى . دون السنة. بيعة ثقيفة بنى سعيدة فى كتابات المحدثين.
دار القاسم.

الهاشمي ، السيد أحمد. ١٩٩٩. جواهر البلاغة فى المعانى والبديع . بيروت. المكتبة
العصرية

بدري، كمال إبراهيم. ١٩٨٨. علم اللغة المبرمج. الرياض. عمادة شؤون المكتبات
جامعة الملك سعود

توفيق، محمد. ١٩٧٠. علم اللغة العام. القاهرة: مكتبة وهبة .

خالد، عمرو الصبر . ٢٠٠٢. والدوق أخلاق المؤمن. بيروت . دار المعرفة

رضا، محمد. دون السنة. أبو بكر أول الخلفاء الراشدين. القاهرة. دار الكتب العلمية.

سيد، صبر ابراهيم. ١٩٩٥. اللغة الاجتماعى . دار المعرفة الجامعة اكندرية .

شاهين، تونس محمد. دون سنة. علم اللغة العام .

شلي، عبد الجليل عبده . الخطابة وإعداد أبو بكر. القاهرة. دار الشروف

عبد الكبير، عبد الباقي. ٢٠٠٣. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

عمارة، محمود محمد محمد. ١٩٩٧. الخطابة بين النظرية والتطبيق. القاهرة. مكتبة

الإيمان.

عمر، أحمد مختار. ١٩٨٨. علم الدلالة. القاهرة. علام الكتب.

غلوش، أحمد أحمد. ٢٠٠٧. قواعد علم الخطابة وفقه الجمعة وفقه العيدين. القاهرة.

مؤسسة الرسالة.

فضل، دكتور صلاح. ١٩٩٨. علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته. القاهرة. دار الشروق.

قلاش، الشيخ أحمد. ١٩٩٥. تيسير البلاغة. مدينة. مزيدة ومنقحة.

كثير، ابن. ٢٠٠٤. البداية والنهاية عصر خلفاء الراشدين. جاكرتا. دار الحق

كثير، ابن الحافظ. ٢٠٠٨. تفسير القرآن الكريم. القاهرة. دار العقيدة.

كارينجى، ديل. دون السنة. اكتساب الثقة فن الخطابة. مكتب المليية.

محمد، حامد محمد. دون السنة. الروض الأنيق فى سيرة أبي بكر الصديق.

مجمع اللغة. ٢٠٠٣. معجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة.

منجد فى اللغة والأدب. ١٩٠٨. بيروت. دار المشرق.

يعقوب، إميل بديع. دون سنة. فقه اللغة العربية وخصائصها. بيروت. دار الثقافة

الإسلامية

المراجع الإندونيسية :

Arikunto, Suharsimi. 2008. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta. Rineka Cipta.

Chaer, Abdul. 2007. *Linguistik Umum*. Jakarta. Rineka Cipta

Keraf, Gorys. 2008. *Diksi dan Gaya Bahasa*. Jakarta. Gramedia Pustaka Utama

Muzakki, Ahmad. 2009. *Stilistika Al-Qur'an Gaya Bahasa Al-Qur'an dalam Konteks Komunikasi*. Malang. UIN-Malang Press.

Qalyubi, Syihabuddin. 1997. *Stilistika Al-Qur'an: Pengantar Orientasi Studi Al-Qur'an*. Yogyakarta. Titian Ilahi Pres